حال متعلقة بقوله في ضلال مبين اي كاينون فيه حال كونهم في غفلة   بدل من ابراهيم
على هذا التقدير لم يكن اذ ظرف بل لمجرد الزمان فاما على التقديرين الاخيرين فهو ظرف
لايقال يا ابتي لاجتماع العوض والمعوض واما يا ابتا فهو باشباع فتحة التا   فانه اكبر الخ اي
موالاة الشيطان ورضاه اكبر من كل شيء واحد من العذاب لان رضاه منشا كل سخط
وعذاب كما ان رضوان الله تعالى منشا كل نعيم وثواب   اما للمحاملة اي لحسن
المعاشرة والمخاطبة فان الخوف عدم الجزم بالعذاب وهو يفيد ما ذكر وكذا الحسن
وتنكير العذاب بحسب الظاهر على الخفة والعلة او الخفا العاقلة يعني يمكن ان
ابراهيم لم يعلم في ذلك الوقت عاقبة حال ابيه وان العذاب لاحق البتة
ولذا قال المحقق اخاف ولم يعلم ان عذابه عظيم او لايمكن الغايب على الظن ان
مثل ابيه لايخلو من عذاب ما على اي حال فلذا قال بالمس وتنكير العذاب
ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان من جناياته الخ اي لم يذكر انه عدو
لبني ادم ويعذبهم يريد دخولهم في النار وغير ذلك بل اقتصر من جناياته
وقبايح اعماله على مجرد العصيان للرحمن لارتقاهمته في الربانية اي لتعلق همه
ابراهيم بالرب تعالى وما يتعلق به دون احوال بني ادم اولانه ملاكها
اي لان العصيان ملاك الجنايات اولانه الخ اولان العصيان نتيجة معا
داته ادم لان عصيانه ترك السجود مع الامر به فذكر ابراهيم عليه السلام
ان الشيطان عدو لادم واولاده فلا ينبغي ان يتبعه   لانكار نفس الرغبة
لان الانكار يتوجه الى ما يلي الهمزة   وان ملاك الامر خاتمة وهو ليس بمعلوم
اذ الانبيا عليهم السلام يعلمون الاشياء بالوحي ولعل هذا الامر غير معلوم
في تلك الحالة وان كان كلهم مامونين العاقبة   والمراد باللسان ما يوجد به اي
الكلام الذي يوجد باللسان وصدر منه   واضافة الصدق الخ لانه اذا كان

بناهم

بناهم صادقا وعليها كانوا احقا بما ذكر وما هو صادق على ثبت
بقاوه على مرور الدهر   فابناهم عنه اي المراد من قوله بينا انبا صفات الله تعالى
وشرايعه للمبعوث عليهم   ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى اي قدم رسوله
على نبيا الماذكر وهو ان كونه رسولا مقدم على ابنا للخلق مع ان الرسول يشتمل
على كمالات النبي لانه نبي وكونه اخص واعلى يقتضيان التقديم من وجه   ويمكن
ان يقال انه قدم رسولا على نبيا لما ذكر مع ان الرسول اخص واعلى وهذا
يقتضيان تقديم النبي على الرسول من وجه اخر اذ يقال عالم نحرير ولا يقال
نحرير عالم   بان يمثل له الكلام من تلك الجهة اي من الجهة التي فيها اليمن
اعم من ان يكون يمينا هي جهة حقيقة بعينه اولا وفي غاية الشام
والاولى ان يقال من ناصية اليمن او من جهة الميمون لان كلامه تعالي
لايختص بجهة دون جهة كلمتان صاحب الكلام كذلك ويجيء في
تفسير سورة طه في كلام المصنف انه قيل لما نودي قال من المتكلم
قال اني انا الله يوسوس اليه ابليس لعل تسمع كلام شيطان يقال انا
عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع جهات لجميع الاعضا وهذا القول
يقوي الوجه الثاني بعينه   او بدل اي بدل من المقدر اذ التقدير
ووهبنا له شيئا من رحمتنا فيكون اخاه بدلا من شيئا وان كان ظاهر
عبارته يفيد ان اخاه بدل من ظرف الذي للتبعيض اه ان يقال ان من
التبعيضية اسم كالكاف بمعنى المثل لكن ما د ابناهم في كلامهم   عطف
بيان له انما اختار هذا على البدل لان اخاه مقصود بالذات لان عظم النعمة
يحصل اخيه نبيا لا يحصل الشخص المسمى بها دون نبيا فهذا من دقايق
العربية   لانه لمحاف اليه في العلم توضيحه ان عدن علم لان جنات

٤٠٧

Copyright © King Saud University